5.JPG

كتاب في آداب الشريعة

كتاب الله عز وجل اجمعها قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العلم
سيما علم التوحيد والثانية قوله جل ذكره وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العبادة
ولزوم الاقبال عليها فاعظم بامرين هما المقصود من خلق الدارين
فحق للعبد ان لا يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما
واعلم ان ما سواهما من الامور باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له فاذا
علمت ذلك فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين وافضلهما ولذلك قال النبي صلعم
ان فضل العالم على العابد كفضلي على امتي وقال اشراف اهل الجنة علما
امتي فبان لك ان العلم اشرف جوهري العبادة ولكن لا بد للعبد من
العبادة مع العلم والا كان علمه هباء منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة
والعبادة بمنزلة ثمرة من ثمراتها فالشرف للشجرة اذ هي الاصل لكن
الانتفاع بثمرتها فاذا لا بد للعبد ان يكون له من كلا الامرين حظ
ونصيب ولهذا قال الحسن اطلبوا هذا العلم طلبا لا يضر بالعبادة
واطلبوا هذه العبادة طلبا لا يضر بالعلم فلا بد للعبد منهما
جميعا والعلم اولا بالتقديم لانه الاصل والدليل والعجب كل العجب من
ان يعتقد احدهما من عاقل غير عالم اما يهتم لمعرفة ما بين يديه اما
يعرف ما هو بعد الموت مطلع عليه بالطريق هذه الدلايل والعبر

Copyright © King Saud University

١٠٢٦